

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العَفَافُ زِينَةُ الْأَتِقِيَاءِ

الحمد لله الذي جعل في الحلال عن الحرام غنى وكفاية، وجعل المؤمنين بما أحل أعيانه ذوي هداية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، منه البداية وإليه النهاية، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بلغ في الترين بالعفاف الغاية، وعلى الله وصحابه الذين كانوا في العفة والزاهدة آية، وعلى من تبعهم إلى يوم الإكرام والإهانة. أما بعد، فيما عباد الله:

اتقوا الله؛ فإن تقوى الله إلى الخير داعية، وعن الشر والفحشاء ناهية، وأعلموا أن زينة التقى النقى أن يكون عيف النفس طاهر الأثواب، يمنع نفسه عمما لا يحل، ويترفع عن فعل ما لا يجمل بكل مسلم، وما أحوجنا إلى الترين بهذه الزينة التي هي خير لباس القلوب، ويصدق عليها ما وصف به الله تعالى التقوى في قوله: «يَبْنِيَ إِدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُؤْرِي سَوَاءَ تَكُونُ وَرِيشًا وَلِيَاسًا أَنَّكُوئَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ»^(١)، فالتقوى والعفة وجهان لعملة واحدة، وإذا كانت التقوى جماع كل خير فإن العفاف باب لكل خير، ومفتاح لكل معروف. ولقد كان العرب في جاهليتهم - يا عباد الله - يمدون في الرجل عفته، ويرون أن العفة من مكارم الأخلاق، وجاء الإسلام فكان النبي ﷺ أوقى الناس عفة، وأحسنهم سيرة، وأطهرهم سريرة حتى دعاه قومه: بـ«الصادق الأمين»، وقد مر عليه يوماً بتمرة في الطريق فقال: ((لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها)), وكان من دعائيه عليه الصلاة والسلام قوله: ((اللهم إني أسألك الهداية والتقى والعفاف والغنى)), ولقد فهم الناس من سيرته ﷺ أن العفة ليست مقتصرة على حفظ الفرج فحسب، بل هي أعم من ذلك وأشمل، فيندرج في العفة مع حفظ الفرج عفة اللسان عمما لا يحل، وعفة العين عن

النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ، وَعِفَةُ الْيَدِ عَنِ الْلَّمْسِ الْمُحَرَّمِ، وَعِفَةُ الْقَدْمِ عَنِ الْمَشِيِّ إِلَى أَيِّ مَأْثَمٍ، فَحِفْظُ الْجَوَارِحِ جَمِيعَهَا دَاخِلٌ تَحْتَ مَفْهُومِ الْعِفَةِ، وَمَرَدُ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى حِفْظِهِ أَوْ أَمْرِ اللَّهِ وَمُرَاعَةِ مَقَامِهِ الْعَظِيمِ؛ «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفَسُ عَنِ الْهُوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى»^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

كَمْ لِلْعِفَةِ مِنْ آثَارٍ حَسَنَةٍ وَعَوَادِنَ طَيِّبَةٍ، حَيْثُ تَعُودُ عَلَى النُّفُوسِ بِالتَّزْكِيَةِ، وَعَلَى الْمُجَتمِعَاتِ الَّتِي تُرَاعِيهَا بِالطَّهَارَةِ، وَبِهَا يَنَالُ أَهْلُ الإِيمَانِ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغُو مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلرِّزْكَوَةِ فَنَعِلُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفْظُونَ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ»^(٢)، وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى مَا أَعْدَ لِأَهْلِهَا فِي قَوْلِهِ: «وَالْحَفَظَتِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَنْفَظَتِينَ وَالذَّكِيرَتِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(٣)، وَهِيَ مِنْ جُمِلَةِ أَسْبَابِ الاصْطِفَاءِ الإِلَاهِيِّ، فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَهُوَ يُمَهِّدُ لِذِكْرِ قِصَّةِ وِلَادَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُقَرِّرُ بِرَاءَةَ أُمِّهِ مِمَّا رَمَاهَا بِهِ قَوْمُهَا مِنِ الْإِلْفَكِ وَالْبُهْتَانِ: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي إَدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِدَلَّ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمَيْنِ، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ»^(٤). وَكَمْ تَفَرَّحُ الْمُؤْمِنَةُ الْعَفِيفَةُ إِذَا رَأَتِ الْعِفَةَ لِبَاسَ الْمُؤْمِنِ، فَعِنْدَمَا تَبَاهَتِ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ لِلْعِفَةِ الَّتِي كَانَ يَتَحَلَّ بِهَا سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَتْ أَبَاهَا بِقَوْلِهَا: «يَتَبَّتِ أَسْتَعِزْهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَعِزَّتِ الْقَوْيُّ الْآمِمِينَ»^(٥)، وَالْعِفَةُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - سَبَبٌ لِلنُّصْرَةِ وَالْمَعْوَنَةِ، فَانْظُرُوا مَا انتَهَى إِلَيْهِ حَالُ الْعَفِيفِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَما رُمِيَ بِالْإِلْفَكِ وَالْقُلْقَلِ فِي السَّجْنِ، فَالْأَمْرُ إِلَى مُلْكِ خَرَائِنِ مِصْرَ، وَبَرَأَهُ مَنِ اتَّهَمَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا رُمِيَ بِهِ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ التَّرَمَ الْعِفَةَ قَائِلاً: «مَعَاذَ اللَّهِ»،

(١) سورة النازعات / ٤٠ - ٤١.

(٢) سورة المؤمنون / ١ - ٦.

(٣) سورة الأحزاب / ٣٥.

(٤) سورة آل عمران / ٣٣ - ٣٤.

(٥) سورة القصص / ٢٦.

وَنَلْكُمُ الْعَفِيفَةُ مَرِيمُ الصَّدِيقَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَانَتْ مِمَّا اتَّهَمَهَا بِهِ قَوْمُهَا مِنَ الْإِفْكِ الْعَظِيمِ، فَنَصَرَهَا الرَّبُّ الرَّحِيمُ: «وَمَرِيمٌ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرَجَّهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتُبِيهِ، وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينَ»^(١)، وَلَا تَتَسَوَّلُ الْإِبْتِلَاءُ الَّذِي نَالَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا، لَمَّا خَاصَّ الْخَائِضُونَ فِي عَرْضِهَا، فَبِرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ، بِرَأْءَةً تُنْتَلَى عَلَى مَرِيمَ الدُّهُورِ، وَمَا هُوَ إِلَّا نَتْيَاجٌ لِلْعَفَافِ وَالصَّوْنِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

لَكُمْ أَنْ تَتَصَوَّرُوا فَدَاهَةَ الْجُرْمِ وَعَظَمَ النَّتْيَاجَةِ بِذَهَابِ الْعَفَافِ وَخُلُوِّ الْمُجْتَمِعَاتِ مِنَ الْعِفَفَةِ، حِينَهَا لَا وَارِعَ يَزَعُ النُّفُوسَ، وَلَا نِهَايَةَ لِلشَّهْوَةِ الْبَهِيمِيَّةِ الَّتِي تَطْلُقُ مِنْ عِقَالِ الْعِفَفَةِ، وَتَتَحرَّرُ مِنْ قَيْدِ الْعَفَافِ، فَيَنْتَشِرُ الْحِيْفُ وَالظُّلْمُ وَالجَوْرُ، وَيَتَكَلُّ النَّاسُ عَلَى عَفْوِ اللَّهِ مُتَتَاسِيِّنَ عِقَابَةِ الْأَلِيمِ: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدَنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ اللَّهُ يُؤْخِذُ عَلَيْهِمْ مِيقَاتُ الْكِتَابِ أَنَّ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّدُّ أَلَّا خِرَّةُ خَيْرٍ لِلَّذِينَ يَنْقُونُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^(٢). وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «فَمَنِ ابْتَغَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ»^(٣)، وَهَا أَنْتُمْ تَشَهُدُونَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - فِي هَذَا الْعَصْرِ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْفَتَاكَةِ الَّتِي تُصِيبُ الْمُتَحَلِّلِينَ مِنَ الْعِفَفَةِ، فَكُمْ قَضَتْ عَلَى شَبَابِ فِي نَضَارَةِ شَبَابِهِمْ، وَهَلَكَتْ بِسَبِيلِهَا أُسْرَ، وَتَهَاوَتْ عَلَى أَثْرِهَا بُيُوتٌ، فَتَوَاصَوْا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْعِفَفَةِ، وَرَبُّوا أَنْاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ عَلَيْهَا، وَاحْرَصُوا عَلَى تَقوِيَّةِ صِلَاتِكُمْ بِهَا، وَاجْعَلُوهَا شِعَارًا، وَاتَّخُذُوهَا حِصْنًا حَصِينًا، «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيَالًا عَظِيمًا، يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا»^(٤). أَقُولُ قُولِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

(١) سورة التحريم / ١٢ .

(٢) سورة الأعراف / ١٦٩ .

(٣) سورة المؤمنون / ٧ .

(٤) سورة النساء / ٢٨ - ٢٧ .

*** *** ***

الحمدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَدَاءٍ، وَأَمْرَنَا بِتَقْوَاهُ، وَمَا كَنَّا لَنَّهْ تَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَنَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَيْرٌ مَنْ تَاجَيْهُ الْقُلُوبُ وَتَتَحرَّكُ بِذِكْرِهِ الشُّفَاهُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَاصْطَفَاهُ، وَعَلَى إِلَهِ وَصَاحِبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاتَّبَعَ هُدَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَابِ عِبَادَ اللهِ:

مَا أَحْوَجَنَا إِلَى تَرْبِيَةِ أَنْفُسِنَا وَنُفُوسِ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا وَأَهْلِنَا عَلَى الْعِفَةِ وَالْعَفَافِ، وَخَيْرٌ سَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ التَّرْبِيَةُ مُنْذُ نُعُومَةِ الْأَظْفَارِ، فَيَبِينَ لِلطَّفْلِ أَحْكَامُ التَّعَامِلِ مَعَ عَوْرَتِهِ بِحِفْظِهَا، وَيَرْبِّي عَلَى الْعِفَةِ وَالنِّزَاهَةِ وَالصِّيَانَةِ، وَتُرَبِّي الطَّفْلَةُ عَلَى الْحَيَاةِ وَالسُّتُّرِ وَالْعَفَافِ، وَيَجِبُ تَجْنِبُ الْاِخْتِلاَطِ فِي مَنَامِ الْأَوْلَادِ، وَهُوَ أَوْكَدُ فِي تَعْلِيمِهِمْ، فَإِنَّ التَّعْلِيمَ تَرْبِيَةٌ عَلَى الْفَضْيَلَةِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَاءَ فِي سُورَةِ النُّورِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّذُوا عَلَيْهِ مِنَ الْاسْتِذَانِ عَلَى آبَائِهِمْ وَأَمْهَاتِهِمْ فِي الْغُرْفَ الْخَاصَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ؛ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَعِنْدَ الْاسْتِرَاحَةِ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَمَتَى عُودَ الصَّغِيرِ عَلَى غَضْنِ الْبَصَرِ عَنِ الْعَوْرَاتِ كَانَ ذَلِكَ حَفْظًا لِقَلْبِهِ وَعَقْلِهِ، وَتَرْبِيَةً لَهُ عَلَى الْعِفَافِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَبِصُحْبَتِهِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ غُلَامًا وَضِيءَ الْوَجْهِ، جَاءَتْ فَتَاهُ خَثْعَمِيَّةٌ تَسْتَقْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَتَظَرُّ إِلَيْهِ، أَتَدْرُونَ مَاذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ؟ أَخَذَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ بِوَجْهِ الْفَضْلِ فَصَرَفَهُ إِلَيْهِ، وَضَيَّعَ الْوَجْهُ، جَاءَتْ فَتَاهُ خَثْعَمِيَّةٌ تَسْتَقْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَتَظَرُّ إِلَيْهِ، أَتَدْرُونَ مَاذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ؟ أَخَذَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ بِوَجْهِ الْفَضْلِ فَصَرَفَهُ إِلَيْهِ، الشَّقُّ الْآخِرُ، وَهُوَ أَسْلُوبٌ لَطِيفٌ يُعْلَمُنَا مِنْ خَلَالِ النَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ نُحْسِنُ التَّصَرُّفَ فِي تَرْبِيَةِ أَبْنَائِنَا عَلَى الْعِفَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَمْرَنَا جَمِيعًا بِقَوْلِهِ: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوْ مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزِيَّنَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبُنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّيْنَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ»^(١). وَخَيْرُ

طُرُق تَتْمِيَةِ الْعَفَافِ فِي الْقُلُوبِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - تَذَلِّيلُ الْعَقَبَاتِ أَمَامَ الزَّوَاجِ، فَإِنَّ النَّكَاحَ حِصْنٌ حَصِينٌ، فَهُوَ قَلْعَةُ الْفَضَائِلِ، وَيَنْبُوْغُ الْخَيْرَاتِ ﴿وَأَنِكِحُوا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمَّا بِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءً يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، وَقَدْ جَاءَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الشَّبَابِ قَوْلُهُ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلِيَتَرْوَجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْسَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءُ). إِنَّ خَيْرَ مَا تُصْرِفُ بِهِ دَوَاعِي الْانْحرَافِ لَدَى الشَّبَابِ مَلْءُ الْأَوْقَاتِ بِالنَّافِعِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَالْمُشَارِكَةُ فِي الْأَنْشِطَةِ النَّافِعَةِ الَّتِي تَصْرِفُ طَاقَاتِهِمْ إِلَى الْخَيْرِ وَتَوْجِهُهَا إِلَى كُلِّ عَمَلٍ نَبِيلٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِفَافِ، وَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ يُلْبِسَكُمْ لِبَاسَهَا، فَتَحْيُوا عَلَى الْعَفَافِ وَتَمُوتُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

هَذَا وَصَلُوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلِئِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى الَّتِي يَتَأْيِّدُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا»^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضُ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزِزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدِ اللَّهُمَّ صُفُوفُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلْمَاتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

(١) سورة النور / ٣٢ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قِيُومُ يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ
نَسْتَغْفِرُ إِلَّا تَكُلَّنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْقَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَانِنَا كُلُّهُ يَا
مُصْلِحَ شَأنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِيهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا
وَزُرُوْعِنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».